

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

من الله، فيض من محبته، ولا فضل فيها لسواه. هو «جاء» إلينا، هو المبادر، لا استحقاق لنا فيه، هو قربان الفصح وهو مقرب القربان. «هو المقرب والمقرب».

للآية عنوان موضوعنا ارتباط وثيق بتدرج الإعلان الإلهي على مدى التاريخ، بل ولعلها اختصار له أو نتيجة. الله ما حجب إعلانه عن خليقته منذ الخلق. فمن أيام شيت ابن آدم ابتدئ أن يدعى باسم الرب (تك ٤: ٢٦)، ومن بعده أخنوخ الذي تروي سيرته ارتقاء مميّز في معرفة الله وعشقه (تك ٥: ٢٤). وبقي

استعلان الله مستمراً حتى الإعلان الأكبر الحاصل بالتجسد الإلهي. إذا «خاصته» التي جاء إليها هي تلك الخليقة التي لم يحجب إعلانه عنها يوماً. بيد أن خاصته هذه غالباً ما تنكرت لإلهها، وبادلت أمانته بالخيانة وحبه بالتمرد. «أعطوا القفا لا الوجه»، يقول الرب بنبية إرميا (٧: ٢٤)، وأقوال كثيرة مشابهة لهذا القول تملأ أسفار العهد القديم. وكانت النتيجة أن تمرّد الخليقة على حب خالقها وتنكرها لأمانته أظلم بصيرتها وعميت عن معاينة حضور الله الذي كان يظهر ذاته لشعبه بطرق

### إلى خاصته جاء

### وخاصته لم تقبله

قد يتبادر إلى ذهن القارئ سؤال يبدو للوهلة الأولى مشروعاً، عن سبب الخوض في موضوع عنوانه آية إنجيلية «عتابية» الأسلوب بل والمحتوى، ونحن اليوم في أحد الفصح العظيم المقدس، فصح فتح المائدة للجميع، صاموا أم لم يصوموا، أفي الساعة الأولى أتوا أو في الحادية عشرة، على ما في عظة القديس يوحنا الذهبي الفم التي تتلى علينا في

العدد ٢٠١٣/١٨

الأحد ٥ أيار

الفصح المقدس

المسيح قام - حقاً قام

هذا اليوم المجيد. إن الآية عنوان موضوعنا هذا لا تتعارض و«جو» الفصح البتة بل تؤكد عليه. مسيحنا الإبن الأزلي تجسد بالتحديد لكي يُذبح ويصبح هو حمل فصحنا، أي بمعنى آخر ليصبح فصحاً أزلياً لا تذكاريّاً أو موسميّاً، فصحاً يُنعم به منذ الآن الذين قبلوه، وهو مفتوح للذين لم يقبلوه بعد. «أنا واقف على الباب وأقرع...» يقول السيد الرب في سفر الرؤيا. ثمة بعد آخر تحكيه هذه الآية اليوم، لعله محور عظة الذهبي الفم: هذا الفصح الأزلي، فصحنا الجديد، هو عطية مجانية

### الرسالة

(أعمال الرسل ١: ١-٨)  
إني قد أنشأت الكلام الأول يا ثاوفيلس في جميع الأمور التي ابتدأ يسوع يعملها ويعلم بها\* إلى اليوم الذي صعد فيه من بعد أن أوصى بالروح القدس الرسل الذين اصطفاهم\* الذين أراهم أيضاً نفسه حياً بعد تألمه ببراهين كثيرة وهو يتراعى لهم مدة أربعين يوماً ويكلّمهم بما يختص بملكوت الله\* وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم أن لا تبرحوا من أورشليم بل انتظروا موعد الأب الذي سمعتموه مني\* فإن يوحنا عمّد بالماء وأما أنتم فستعمدون بالروح القدس لا بعد هذه الأيام بكثير\* فسأله المجتمعون قائلين يا رب أفي هذا الزمان ترد الملك إلى إسرائيل\* فقال لهم ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة أو الأوقات التي جعلها الأب في سلطانه\* لكنكم ستنالون قوةً بحلول

الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي جميع اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض.

## الإنجيل

(يوحنا ١: ١-١٧)

في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله والهأ كان الكلمة\* هذا كان في البدء عند الله\* كلُّ به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كُون\* به كانت الحياة والحياة كانت نور الناس\* والنور في الظلمة يضيء والظلمة لم تدركه\* كان إنسان مرسل من الله اسمه يوحنا\* هذا جاء للشهادة ليشهد للنور. لكي يؤمن الكل بواسطته\* لم يكن هو النور بل كان ليشهد للنور\* كان النور الحقيقي الذي يُنير كل إنسان أت إلى العالم\* في العالم كان والعالم به كُون والعالم لم يعرفه\* إلى خاصته أتى وخاصته لم تقبله\* فأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يكونوا أولاداً لله الذين يؤمنون باسمه\* الذين لا من دم ولا من مشيئة لحم ولا من مشيئة رجل لكن من الله وُلدوا\* والكلمة صار جسداً وحلَّ فينا (وقد أبصرنا مجده

عديدة. ولعل في ما ورد على لسان النبي موسى، عن هذه الحال أبلغ تعبير: «الرب تكافئون بهذا يا شعبا غيبيا غير حكيم؟»، «انهم أمة عديمة الرأي ولا بصيرة فيهم...» (راجع تثنية الإشتراع الإصحاح ٣٢).

عمى بصيرة هذا الشعب واستمراره في اعتناق الخطيئة والتنكر لله حجب وجه الله عنه، بل حجبه عن وجه الله فبات صعباً عليه أن «يرى» المسيح، ابن الله، لما أتى متجسداً، وإن «كان قد صنع أمامهم آيات هذا عددها» (يو ١٢: ٣٧). بهذا تم ما قاله الرب على لسان نبيه أشعيا يوم أرسله إلى الشعب (اش ٦: ١٠)، والمقطع الذي يروي فيه النبي حدث استلامه الرسالة (٦: ١-١٠) يبدأ بروية «السيد جالساً على كرسي عال مرتفع واذياله تملأ الهيكل»، و«مجده ملء كل الأرض»، وبحسب كبار شراح الكتاب الإلهي، من رآه إشعيا هو الكلمة في مجده. وفي ما قاله الكلمة للنبي شرح لمضمون الرسالة وخلفياتها: فالشعب الذي أمعن في الابتعاد عن الله على مدى أجياله الطويلة، بات بفعل نكرانه محجوباً عن نور الكلمة، المسيح الآتي. وما أشبه تلك الأيام بأيامنا الحاضرة، وإن اختلفت أشكال «الأصنام» المعبودة عوضاً عن الله. في القديم أقاموا تماثيل من حجر أو معدن أو غيرها وعبدوها، واليوم نقيم حكمة العالم ونواميسه آلهة، ونوليها علينا بدلاً من الله الحق. في القديم كانوا يتبجحون بكونهم «خاصة» الله وهم بالحقيقة بعيدون كل البعد عنه، واليوم نفاخر بانتمائنا إلى المسيحية لكنه انتماء على الهوية لأننا لا نعي إيماننا حقاً.

ال«خاصة» التي أتى إليها الكلمة

الذي كان منذ البدء باتت بصيرتها بفعل ابتعادها المتمادي عنه مظلمة، وسماعها أصم وفهمها مشوش. قد نجرؤ على القول هنا أن هذه هي دينونة الفصح، وهل يمكن أن يكون في الفصح دينونة؟ فصح ربنا الأزلي، هذا الفصح الجديد المعطى لنا، أسمى وأطهر وأقوى من أن يلوته من كان مفاخراً بالله وهو بعد في عبادة «أصنام» دنياه غارق. في عظته الملهمة من الله يقول أبونا الذهبي الفم للجميع تعالوا، وبالتفصيل يقول لا تدعوا ضعفكم يبعثكم عن مائدة الحمل. فقط تعالوا واقبلوه. هذا هو الفعل الإرادي الوحيد المطلوب. أما من بقي حتى عن هذا ممتنعاً، فهو من الذين «أبغضوا الإبن وأباه بلا سبب»، وهؤلاء ليس لهم مكان على مائدة الحمل.

## عظة الشعانيين

صباح الأحد ٢٨ نيسان ٢٠١٣ ترأس سيادة متروبوليت بيروت وتوابعها المطران الياس عوده قداس أحد الشعانيين في كاتدرائية القديس جاورجيوس في ساحة النجمة في حضور حشد من المؤمنين الذين اصطحبوا أطفالهم للإحتفال بالشعانيين. بعد الإنجيل ألقى سيادته العظة التالية:

«اليوم تعيد كنيستنا المقدسة بابتهاج لتذكركم دخول ربنا ومخلصنا يسوع المسيح إلى أورشليم. في هذا الدخول نرى البساطة والتكريم الصادر من قلوب طاهرة خاشعة، من قلوب أطفال يلوحون بالأغصان.

هذا الدخول أعلن عنه الأنبياء. لقد دخل يسوع إلى أورشليم راكباً على جحش أتان لتتم النبوءة التي

مجد وحيد من الآب) مملوءاً نعمةً وحقاً\* ويوحنا شهد له وصرخ قائلاً هذا هو الذي قلتُ عنه إن الذي يأتي بعدي صار قبلي لأنه مُتقدِّمي\* ومن ملئه نحن كلُّنا أخذنا ونعمةً عوض نعمة\* لأن الناموس بموسى أُعطي وأمَّا النعمة والحقُ فبيسوع المسيح حصلاً.

## تأمل

يجب أن نكون ممنطقين ومحتذين في فصحننا، الذي نلتئم فيه حول المسيح الذي قدّم ذبيحة لأجلنا، كما في كلِّ مرة نتناول فيها حيث نأكل جسده ودمه مُقيمين الفصح ثانية. لماذا؟ لكي نكون مستعدين للخروج، والرحيل عن مصر أخرى أي الحياة الحاضرة.

لا تنظر إلى مصر بل إلى أورشليم السماوية. أمامك مسيرة ورحيل، فكلِّ الفصح إذا وأنت ممنطق ومحتذ. هنا يكمن معنيان سريان: الأول أنك يجب أن تخرج من عبودية مصر العقلية للأهواء والخطايا، والثاني أنك أينما عشت يجب أن تشعر كأنك غريب لأننا نحو مواطنو السماء. في حياتنا كلها علينا أن نبقى مستعدين حتى

سبقت فأخبرت بذلك. والشعب الذي كان في أورشليم لمناسبة عيد الفصح، عند سماعهم بأن يسوع أت إلى أورشليم أخذوا سعف النخل وركضوا للقائه صارخين بصوتٍ عظيم: «أوصنا، مبارك الآتي باسم الرب»، وآخرون فرشوا ثيابهم على الطريق وآخرون قطعوا أغصاناً من الشجر وفرشوها أيضاً على الطريق التي كان مزماً أن يمر بها يسوع، وآخرون كانوا من حوله يرافقونه قائلين: «أوصنا لابن داود، مبارك الآتي باسم الرب، أوصنا في الأعلى» (متى ٢١: ٨-٩). وغيرهم كانوا يصرخون أيضاً: «مباركة مملكة أبينا داود الآتية باسم ربنا. أوصنا في الأعلى» (مر ١١: ١٠). ولما قُرب إلى منحدر جبل الزيتون رفع كلُّ جمهور التلاميذ أصواتهم ومجدوه قائلين: «مبارك الملك الآتي باسم الرب، سلامٌ في السماء ومجد في الأعلى» (لو ١٩: ٣٨).

ولما دخل يسوع أورشليم وأتى إلى هيكل الله راح الأطفال الذين لا شر في قلوبهم يصرخون في الهيكل قائلين: «أوصنا لابن داود» (متى ٢١: ١٥).

إن قيامة لعازر ودخول يسوع بمجدٍ عظيم كهذا إلى أورشليم قد أثاراً نيران الحسد في قلوب رؤساء الكهنة والفريسيين وشيوخ الشعب، فعملوا على اضطهاده وإيلامه وصلبه وموته الذي به افتدانا من الخطيئة وأقامنا معه.

لذا هلمَّ نقدّم اليوم أغصان الفضائل لفادينا ونفرش له ثياب الأعمال الطاهرة والأفكار الحسنة. الرب قادمٌ ليتألم لأجلنا كإنسانٍ باختياره وليمنح الجميع عدم التألم بقوة لاهوته، ويجعلنا في الفرحة السرمدية، الفرحة الذي نتذوقه منذ اليوم، في القلوب الطاهرة،

المتواضعة، قلوب الأطفال الصارخة: «مبارك الآتي باسم الرب».

لكننا في جو الفرحة الذي يجب أن نعيشه في هذا اليوم، نشعر في القلب غصة. لقد حصل ما لم يكن في مجال التصوّر والحسبان وقد آلمنا كثيراً وأدخل الحزن والأسى إلى قلوبنا، عنيتُ حادثة خطف أخوينا المطرانين بولس يازجي ويوحنا إبراهيم. لطالما قلنا أن الخطف مُدان كائناً من كان الخاطف أو المخطوف. ولطالما شدّدنا أن لغة الحوار والتفاهم أرقى من لغة الخطف والعنف والسلاح. إن ما يميّز الإنسان عن غيره من المخلوقات هو العقل. وقد حباه الرب الخالق هذا العقل ليستعمله في كافة الأوقات. من هنا تسميته بالعاقل. فمن كان لديه العقل والقلب واللسان، لم لا يستعملها من أجل حل مشاكله والتفاهم مع من يختلف معهم أو يختلف عنهم. لم لا يستعمل الإنسان عقله في التفاهم مع أقرانه البشر عوض استعمال قوة الذراع أو استباحة حرية البشر؟ إن خطف إنسانٍ وحجز حريته أمرٌ مرفوض لأن الرب خلقنا أحراراً على صورته ومثاله، فكيف إذا كان هذا الإنسان مطراناً، أي إنساناً يعتنق المحبة والتضحية والتسامح في تعامله مع البشر.

إن أخوينا المطرانين بولس ويوحنا في صلاتنا منذ يوم احتجاج حريتهما. ونحن في هذا اليوم المبارك، يوم دخول ربنا يسوع المسيح إلى أورشليم، يوم استقبلته الجموع والأطفال بسعف النخيل وأغصان الزيتون، مرّمين مبارك الآتي باسم الرب، في هذا اليوم الذي يفرح فيه الأطفال بيسوعهم، أسألكم أن تحملوا شموعكم وتطوفوا

عندما يدعونا الله نصرح  
مع مرثم المزامير: «مستعد  
قلبي» (مز ١٠٨: ١).

ماذا يعني أن يكون  
الإنسان ممنطقاً؟ أي أن  
تبقى نفسه مستعدة ويقظة  
دائماً، كما يبدو من أقوال  
الله إلى أيوب البار: «أشدُّ  
الآن حقوك كمحارب» (أي  
٣: ٣٨). كلٌّ من يتمنطق  
يستطيع أن يقاوم جيداً  
ويحارب بطريقة فعّالة، لذلك  
علينا أن نتمنطق لأننا بعد  
خروجنا من هذه الحياة  
سنصادف أعداء، سنصادف  
الشیطان وقواه التي تهدد  
وتؤلم وتميت كل الذين  
نجوا من مصر العقلية  
وعبروا بحر الحياة الأحمر.  
لكن علينا ألا نخاف لأن

قائد مسيرتنا وجهادنا هو  
المسيح نفسه وليس  
موسى. فلننتبه فقط ألا  
نقع في ما وقع فيه  
الإسرائيليون الذين استسلموا  
إلى التزمّر والجحود، والذين  
احتقروا أرض الميعاد  
المحبوبة (مز ١٠٥: ٢٤)،  
لكن كيف احتقروها طالما  
أنهم كانوا يعظمونها  
ويرغبون فيها؟ إحتقروها  
لأنهم أظهروا تراخياً وعدم  
رغبة في الجهاد، ولأنهم لم  
يريدوا تحمّل الأتعاب.  
فلننتبه نحن لئلا نحتقر  
وطننا السماوي للسبب  
نفسه.

القديس يوحنا الذهبي الفم

عودتهما إلى حلب من مهمة  
إنسانية.

## عدم تقبل التهاني بالفصح

مع استمرار اختطاف متروبوليت  
حلب والإسكندرون للروم  
الأرثوذكس المطران بولس يازجي  
ومتروبوليت حلب للسريان  
الأرثوذكس المطران يوحنا ابراهيم،  
ونظراً لتفاقم الأوضاع التي  
يعانيها أبناءنا المؤمنون من جراء  
الأحداث الجارية في المنطقة، يعتذر  
سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت  
الياس عن عدم استقبال المهنيين  
في مناسبة عيد الفصح المجيد،  
ويسأل أبناء الأبرشية المحبوبين  
بالرب أن يكتفوا الصلوات في هذه  
الفترة إلى الرب الفادي من أجل أن  
يُعيد سيادة المطرانين سالمين إلى  
الكنيسة وأبرشيتيهما لكي يستمرا  
في رعايتهما، وأن يبسط سلامه  
على منطقتنا فيعيش أبناء الكنيسة  
بهدهوء وسلام.

أعاد الله عليكم هذه المواسم  
بالخير والبركة ومنحك كل نعمة  
من لدنه.

## ينبوع والدة الإله

بمناسبة عيد ينبوع والدة الإله  
الكلية القداسة يترأس سيادة راعي  
الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة  
القداس الإلهي عند التاسعة من  
صباح الجمعة ١٠ أيار ٢٠١٣ في  
كنيسة دير دخول السيدة في  
الأشرفية.

بالامكان الإطلاع على النشرة  
أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)

معنا رافعين الصلاة، سائلين الرب  
الإله الذي سترافقه في آلامه في  
الأسبوع المقبل، أن يحمي أخوينا  
من كل شر وأذى، وأن يلقي سلامه  
في قلوب الخاطفين، ويوقظ  
ضمايرهم ويهديهم، ليعيدوهما إلى  
أبرشيتيهما الجريحتين، فيعيدان  
الفصح مع شعبهما الذي يتلهف  
لعودتهما سالمين، ويواسيان كلَّ  
إنسانٍ حزينٍ ومريضٍ ومتألمٍ،  
بالرجاء النابع من إيمانهما  
بالمخلص المصلوب عن خطايانا،  
والغالب الموت بموته. لنحمل  
الشموع ولنطف رافعين الدعاء من  
أجل المطران بولس والمطران يوحنا  
وكل إنسانٍ مخطوفٍ ويعيدٍ عن  
أهله، ومن أجل كل إنسانٍ متألمٍ  
وحزينٍ وبائسٍ وبائسٍ، ولنصل  
أيضاً من أجل أن يتحنن الرب الإله  
علينا جميعاً ويجعلنا أبناء له، أبناء  
المحبة كون الله محبة، أبناء السلام  
كونه إله السلام، أبناء الحق والخير  
والعدل والنور، أبناء الملوكوت.

لنرفع الدعاء أيضاً من أجل أن  
يحفظ الرب ووطننا لبنان ويحل  
سلامه فيه وفي منطقتنا كلها وفي  
العالم أجمع، ومن أجل أن يعضد كلَّ  
من يقوم بمسعى خير من أجل  
إنتشال هذه المنطقة من محتتها  
وإعادتها واحة سلام وأمان، مهد  
الديانات والحضارات، شرق النور  
والعلم والإبداع.»

## خطف مطرانين

يوم الإثنين ٢٢ نيسان ٢٠١٣  
فوجئت كنيسةنا المقدسة بنبأ  
خطف أحد رعاتها، سيادة  
المتروبوليت بولس مطران حلب  
والإسكندرون والمطران يوحنا  
إبراهيم مطران حلب للسريان  
الأرثوذكس وهما في طريق